بسم الله الرحمن الرحيم

الوليد بن عقبة
سيرته وولايته على الكوفة

الدكتور
خليل ابراهيم الكبيسي
كلية الآداب / جامعة بغداد

الوليد بن عقبة ، احد الصحابة واحدى الشخصيات التي اسهمت في الحياة السياسية للمجتمع العربي الاسلامي في عهد الخلفاء الراشدين ، وذلك من خلال المسؤوليات التي انيطت به ، لعل ابرزها واكثرها شيوعا لدى المؤرخين ، ولايته الكوفة في عهد الخليفة الراشدي عثمان بن عفان (رض) للمدة من ٢٥ ـ ٢٩هـ . ثم عزل عنها فتولاها بعده سعيد بن العاص .

لقد كانت ولاية الكوفة محطة بارزة في سيرة الوليد ، وعلى هذا الاساس قسمت هذه الدراسة الى ثلاثة مباحث : الاول تناول سيرة الوليد قبل ولايته الكوفة ، والثاني تناول سيرته عندما كان واليا على الكوفة ، والثالث تناول سيرته بعد عزله عن الكوفة وحتى وفاته .

المبحث الاول : الوليد بن عقبة قبل ولايته الكوفة

اسمه ونسبه :

الوليد بن عقبة بن ابي معيط ، واسم ابي معيط : ابان ابن ابي عمرو

بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي(١) ، وامـه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، ام عثمان بن عفان(رض) فالوليد أخو عثمان لامه(٢) وام اروى البيضاء بنت عبدالمطلب(٣) .

نشـأته :

ولد الوليد في مكة المكرمة ، ونشأ فيها ويبدو انه كان صبيا عندما هاجر الرسول محمد صلى الله عليه وسـلم الى المدينة المنورة ، وعندما شب الوليد قدم الى المدينة في فداء ابن عم ابيه الحرث بن وجزة بن ابي عمرو بن امية الذي أسر يوم بدر فافتداه باربعة الآف(٤)(كذا) . وكان له قدوما آخر الى المدينة المنورة ، ولكن هذه المرة في محاولة لاسترجاع اخته ام‌كلثوم بنت عقبة التي اسلمت بمكة قبل الهجرة ، وهاجرت الى المدينة في هدنة الحديبية ، فكانت اول من هاجر من النساء الى المدينة، فخرج في اثرها اخواها الوليد وعمارة فقدما المدينة وطلبا من الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ردها عليهم وذلك بموجب العهد الذي بينه وبين قريش في الحديبية ، فقالت ام‌كلثوم : يا رسول الله اتردني على المشركين فيستحلوا مني ما حرم الله ويفتنوني عن ديني ؟ فانزل الله :

---

(١) ابن عبد البر النميري ، الاسـتيعاب في معرفة الاصحـاب ، ج٣ (القاهرة ١٣٢٨هـ) طبعة الاوفست بيروت ، مطبوع بهامش الاصابة في تمييز الصحابة ، ص ٦٣١ .

(٢) ابن سـعد ، الطبقات الكبرى ، نشـره ووضع فهارسـه الدكتور احسـان عباس ، ج ٦ (بيروت ١٩٦٨) ص ٢٤ ، ابن الاثيـر ، عز الدين ، اسد الغابة في معرفة الصحابـة ، تحقيق : محمد ابراهيم البنا ومحمد احمد عاشور ، ج٥ (القاهرة د . ت) ص ٤٥١ .

(٣) الاصفهاني ، ابو الفرج ، الاغاني ، اشراف وتصحيح لجنة من الادباء والمدرسين ، ج٤ (بيروت ١٩٥٥) ص ٣٤٢ .

(٤) ابن حجر العسقلاني ، الاصابة في تمييز الصحابة ، ج٣ (القاهرة ١٣٢٨هـ طبعة الاوفست بيروت ، ص ٦٣٨ .

« يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتوهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن »(٥) فلم يدفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما(٦)

لقد اتصف الوليد بن عقبة بعدة صفات ، فقد وصفه الاصفهاني انه « كان من فتيان قريش وشعرائهم وشجعانهم واجوادهم .. »(٧) وقال عنه الزبيري : انه « كان من رجال قريش وشعرائهم وكان له سخاء »(٨) وقال عنه ابن عبد امير : « لقد كان من رجال قريش ظرفا وحلما وشجاعة وادبا وكان من الشعراء المطيوعين »(٩) وكان الوليد يدعى الاشعر براكا والبراك الصدر(١٠) ، ويكنى بأبي وهب(١١) .

اسلامه وسيرته في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم : ـ

اسلم الوليد بن عقبة مع من اسلم يوم فتح مكة ، وكان يومئذ قد ناهز الاحتلام(١٢) ، انتقل الى المدينة وحسن اسلامه حيث بعثه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق من خزاعة يصدقهم ، وكانوا قد اسلموا وبنوا المساجد ، فلما سمعوا بدنو الوليد خرج منهم عشرون

---

(٥) المتحنة / ١٠ .

(٦) الزبيري ، ابو عبدالله المصعب بن عبدالله ، نسب قريش ، تحقيق: نيفي برفنسال (القاهرة ١٩٧٦) ص ١٤٥ ، ٢٦٦ ، ابن سعد ، الطبقات ، ٨ / ٢٣٠ ـ ٢٣١ ، ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك ، السيرة النبوية ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، ج٣(القاهرة ١٩٧٤) ص ٢٠٩ .

(٧) الاصفهاني ، الاغاني ، ٤ / ٣٤٣ .

(٨) نسب قريش ، ١٣٨ .

(٩) الاستيعاب ، ٣ / ٦٣٣ .

(١٠) البلاذري ، ابو العباس احمد بن يحيى ، انساب الاشراف ، اعتناء : ف . كويتين ، ج ٥ (القدس ١٩٣٦) ص ٣٠ .

(١١) ابن سعد ، الطبقات ، ٦/٢٤ ، ابن عبد امير ، الاستيعاب ، ٣/٦٣١ ، الاصفهاني ، الاغاني ، ٤ / ٣٤٢ الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، ج٩ (القاهرة) ص ١٤٣ .

رجلا يتلقونه بالجزور والغنم فرحا به ، فلما رآهم ولى راجعا الى المدينة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم لقوه بالسلاح يحولون بينه وبين الصدقة(١٢) ، فبعث اليهم النبي محمد صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد وامره ان يتثبت منهم فاخبروه انهم متمسكون بالاسلام(١٤) ، وقد قدم وفدهم الى المدينة واخبروا النبي صلى الله عليه وسلم الخبر على وجهه فنزلت الآية : « يا ايها الذين آمنو ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين »(١٥) .

ومما تقلم يتضح أن الوليد لم يكن متأكدا من نيتهم فزعم انهم جاؤوا يقاتلونه ويحولون بينه وبين الصدقة ، وقد اصدر حكمه هذا على الظن بعد ان رآهم في سلاحهم ، وفي هذا يقول ابر حجر : « فظن انهم خرجوا يقاتلونه »(١٦) وقد رافق هذا الظن حالة من الخوف انتابت الوليد عندما علم بقدومهم . يقول ابن اسحاق : « فلما سمع بهم هابهم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ان القوم قد هموا بقتله »(١٧) . وعلى هذا الاساس فان الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم لم يتخذ اي قرار بحق الوليد بعد ان علم بحسن نية القوم ونزول الآية ، انما اكتفى بأن قرأ على الوفد ما نزل من القرآن الكريم وبعث معهم عباد بن بشر يأخذ صدقات اموالهم ويعلمهم شرائع الاسلام

---

(١٢) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٣/٦٣١ ، ابن الاثير ، اسد الغابة ، ٥ / ٤٥١ .
(١٣) ابن سعد ، الطبقات ، ٢ / ١٦١ .
(١٤) ابن الاثير ، اسد الغابة ، ٥/٤٥٢ .
(١٥) الحجرات / ٨ .
(١٦) الاصابة ، ٣ / ٦٣٧ .
(١٧) السيرة النبوية ، ٣/١٨٧ .

ويقرئهم القرآن(١٨) .

لم يحدد لنا المؤرخون السنة التي بعث فيها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة الى بني المصطلق باستثناء ابن اسحاق الذي ذكر وبشكل عام ، ان ذلك حدث « بعد اسلامهم »(١٩) . مما يوهم القارىء بأن ذلك حدث في بدايات اسلامهم ، وهو ما نبه اليه الكلاعي في مناقشته لرواية ابن اسحاق ، فيرى ان ذهاب الوليد الى بني المصطلق لابد ان يكون بعد فتح مكة وفي هذا يقول : « ذهب ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بني المصطلق بعد اسلامهم الوليد بن عقبة ولم يعين مدة توجيهه اياه اليهم وقد يوهم ظاهره ان ذلك كان بحدثان اسلامهم ولا يصح ذلك ، اذ الوليد من مسلمة الفتح وانما كان الفتح في سنة ثمان بعد غزوة بني المصطلق واسلامهم بسنتين فلا يكون هذا التوجيه الا بعد ذلك ولابد »(٢٠) .

على كل حال ان هذه الحادثة لم تؤثر في مكانة الوليد بالمجتمع ، حيث مارس هذه المهمة مرة اخرى ، ومهام عديدة غيرها في عهد الخلفاء الراشدين كما سنرى .

سيرته في عهد الخليفة ابي بكر الصديق(رض) :

بعد النجاح الذي تحقق في القضاء على المرتدين والمتنبئين في الجزيرة العربية ، كتب الخليفة الاول ابو بكر الصديق (رض) الى خالد

---

(١٨) ابن سعد ، الطبقات ، ٢/١٦١ ـ ١٦٢ ، النويري ، شهاب الدين ابن عبد الوهاب ، نهاية الارب في فنون الآداب ، ج١٧ (القاهرة ١٩٥٥) ص ٣٥٠ .

(١٩) السيرة النبوية ، ٣/١٨٧ .

(٢٠) الكلاعي الاندلسي ابو الربيع سليمان بن موسى ، الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ، تحقيق : د . مصطفى عبدالواحد ، ج٢ (القاهرة ١٩٧٠) ص ٢٢١ .

ابن الوليد هو لا يزال في اليمامة ان يتوجه الى العراق وامره ان يدخله من الجنوب ، في نفس الوقت كتب الى القائد عياض بن غنم يأمره بالتوجه الى العراق ايضا وطلب منه ان يدخله من الشمال(٢١) .

توجه خالد بن الوليد بجيشه ليباشر عمليات تحرير العراق وذلك في سنة ١٢هـ وخاضت القوات العربية الاسلامية عدة معارك حققت فيها انتصارات باهرة على القوات الفارسية ، فحصلت على غنائم كثيرة ، بعدها تجمعت فلول الفرس في الثني (والعرب تسمي كل نهر الثني) حيث وصلت اليهم امدادات عسكرية بقيادة قارن ، ولما انتهت اخبارهم الى خالد بن الوليد « قسم الفيء على من افاءه الله عليه ونقل الخمس ما شاء الله وبعث ببقيته وبالفتح الى ابي بكر وبالخبر عن القوم وباجتماعهم الى الثني المفيث والمغاث ، مع الوليد بن عقبة »(٢٢) ومن هذا النص يتضح:

١ ــ ان الوليد بن عقبة كان في جيش خالد يقاتل في جنوب العراق ، وهذا يعني ان الوليد كان احد المشاركين في القضاء على المرتدين والمتنبئين ، لان خالد بن الوليد والقوات التي معه توجهت مباشرة من اليمامة الى جنوب العراق .

٢ ــ ان الوليد بن عقبة كان شخصية مهمة في جيش خالد ولا يستبعد ان تكون له مهمة قيادية في الجيش ، والا لما وقع اختيار خالد عليه ليكون رسوله الى الخليفة .

وفي نفس السنة المذكورة وصل الوليد بن عقبة الى الخليفة ابي بكر (رض) بما جاء به اليه من الاخماس ، فوجد فيها الخليفة الرجل المناسب

---

(٢١) الطبري ، محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ج٣ (القاهرة ١٩٧٩) ص ٣٤٦ .

(٢٢) الطبري ، التاريخ ، ٣/٣٥١ .

لكي يوجهه في مهمة جديدة ، وذلك بأن ارسله مددا للقائد عياض بن غنم الذي تلكأ ، على مـا يبدو ، في تقدمـه باعالي العراق . وفي هذا يقول الطبري : « ولما قدم الوليد بن عقبة من عند خالد على ابي بكر رحمه الله بما بعث به اليه من الاخماس وجهه الى عياض وامده به »(٢٣) .

وصل الوليد بن عقبة الى عياض بن غنم فوجد قواته متداخلة مـع قوات العدو وقد اخذ العدو الطريق على المسلمين ، فقال الوليد بن عقبة لعياض بن غنم : « الراي في بعض الحـالات خير من جند كثيف ، ابعث الى خالد فاسـتمده ، ففعل »(٢٤) حيث كتب عياض الى خالد بن الوليد يستغيثه ، وكان خالدا قد فرغ لتوه من عين التمر فتوجـه الى عياض ، حيث تمكن المسلمون من الانتصار على اعدائهم في معركة دومة الجندل(٢٥)

يبدو ان الوليد بن عقبة قد عاد الى المدينة بعد ان شارك في المراحل الاولى من عمليات تحرير العراق ، وبعد عودته عينه الخليفة ابو بكر (رض) على بعض صدقـات قضاعـة(٢٦) ، في حين عين عمرو بن العاص على البعض الاخر من صدقات قضاعة وقد اوصاهما الخليفة ابو بكر (رض) بوصيته واحدة هي : « اتق الله في السـر والعلانية فان من يتق اللـه يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسـب ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا ، فان تقوى الله خير ما تواصى به عباد الله ، انك في سبيل من سبل الله ، لا يسعك فيه الاذهان والتفرط والغفلة عمـا فيه قوام دينكم وعصمة امركم فلا تن ولا تفتر »(٢٧) وقد حدد الطبري ،

---

(٢٣) التاريخ ، ٣ / ٣٧٧ .
(٢٤) ايضا .
(٢٥) انظر التفاصيل : الطبري ، التاريخ ، ٣/٣٧٨ ـ ٣٨٠ ، ابن الاثير ، عزالدين ، الكامـل في التاريـخ ، تحقيق : احسـان عباس ، ج٢ (بيروت ١٩٦٥) ص ٣٩٥ ـ ٣٩٦ .
(٢٦) ابن الاثير ، الكامل ، ٢/٤٠٣ .
(٢٧) الطبري ، التاريخ ، ٣/٣٩٠ .

الذي انفرد بهذه المعلومات عن الوليد بن عقبة ، مسؤوليات كل من الوليد وعمرو بن العاص فقال : ان الخليفة ابا بكر « ولى عمرو على قضاعة عمرو ابن فلان العذري ، وولى الوليد ضاحية قضاعة مما يلي دومة امرىء القيس »(٢٨) .

وعندما بدأ الخليفة الاول ابو بكر (رض) سنة ١٣هـ يعد العدة لتحرير بلاد الشام ، كتب الى عمرو بن العاص ، وهو آنذاك يتقاسم العمل مع الوليد على صدقات قضاعة : « لقد أحببت ـ ابا عبدالله ـ ان افرغك لما خير لك فى حياتك ومعادك منه ، الا ان يكون الذى انت فيه احب اليك ، فكتب اليه عمرو اني سهم من سهام الاسلام وانت بعد الله الرامي بها والجامع لها فانظر اشدها واخشناها وافضلها فارم به شيئا ان جادك من ناحية من النواحي ، وكتب الى الوليد بن عقبة بنحو ذلك فاجابه بايثار الجهاد »(٢٩) فكتب الخليفة اليهما : « استخلفا على اعمالكما واندبا بليكما .. وندبا الناس فتنام اليهما بشر كثير وانتظرا امر ابي بكر »(٣٠) .

كتب الخليفة ابو بكر (رض) الى عمرو بن العاص ووجهه الى فلسطين وامده ببعض من انتدب اليه من الرجال ، وكتب الى الوليد بن عقبة وامره بالاردن وامده ببعض من انتدب اليه من الرجال ايضا (٣١) . كما وجه بقية القادة كل الى وجهته .

كان اول عمل عسكري قام به الوليد بن عقبة بعد تاميره ، انه ذهب مع من ذهب من القادة لمساندة خالد بن سعيد الذى تقدم بقواته يسانده ذو الكلاع وعكرمة والوليد بن عقبة حتى نزل مرج الصفر من بين الواقوصة ودمشق ، وفى هذه المعركة خسر المسلمون وانسحب خالد بن سعيد وذو

---

(٢٨) ايضا .
(٢٩) الطبري ، التاريخ ، ٣/٣٨٩ .
(٣٠) التاريخ ، ٣/٣٩٠ ، وانظر ايضا ، ابن الاثير ، الكامل ، ٢/٤٠٣ .
(٣١) ايضا .

الكلاع والوليد بن عقبة(٣٢) . لقد تألم الخليفة ابو بكر (رض) لهذه الخسارة وغضب من بين ما غضب على الوليد بن عقبة فقرر عزله ، وفي هذه الاثناء وصل المدينة شرحبيل بن حسنة وافدا من قبل خالد بن الوليد فندب معه الناس واستعمله على عمل الوليد بن عقبة .(٣٣)

لقد منع الخليفة ابو بكر (رض) خالد بن سعيد والوليد بن عقبة من دخول المدينة بعد هزيمتهما وأمر بردهما الى الشام للانخراط في صفوف المقاتلين هنالك واشترط عليهما ان يستبسلا في القتال ، وفي هذا يقول الطبري : « وكان ابو بكر قد منعهما لفرتهما التي فراها وردهما الى الشام وقال : ليبلغني عنكما غناء ابلكما بلاء ، فانضما الى اي امرائنا احببتما ، فلحقا بالناس فأبليا واغنيا » (٣٤) . الا ان الطبري لم يذكر لنا مع من قاتل الوليد وفي اي مكان من بلاد الشام .

سيرته في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) :

وعندما تولى عمر بن الخطاب (رض) الخلافة ، سمح للوليد بن عقبة بدخول المدينة ، بعد ان رضي عنه عمر (رض) لما ابداه من استبسال واغناء في القتال ببلاد الشام . الا ان الوليد على ما يبدو ، لم يستقر في المدينة ، ولم يترك الجهاد ، حيث بدانا نسمع اخباره في العراق والجزيرة الا اننا لا ندري على وجه التحديد هل ان ذهابه الى العراق كان بمحض ارادته ؟ ام بتكليف من الخليفة عمر بن الخطاب (رض) ؟

على كل حال ، ان المعلومات التي وصلت الينا تبين انه في سنة ١٥هـ وقيل ١٦هـ توجهت القوات العربية الاسلامية من بلاد الشام والعراق للاقاة هرقل امبراطور الروم ، فقوات بلاد الشام كانت بقيادة خالد بن

---

(٣٢) الطبري ، التاريخ ، ٣/٣٩١ ، ابن الاثير ، الكامل ، ٢/٤٠٥ .
(٣٣) الطبري ، التاريخ ، ٣/٣٩١ ، ابن الاثير ، الكامل ، ٢/٤٠٥-٤٠٦
(٣٤) التاريخ ، ٣ / ٤٣٥ - ٤٣٦ .

ابن غنم وتقدم كل امير الى الكورة التي أمر عليها ، وتمكنوا وبسهولة من تحرير الجزيرة بالكامل . وقد شارك الوليد بن عقبة في عملية التحرير فتقدم بقواته نحو بني تغلب وعرب الجزيرة فنهض معه مسلمهم وكافرهم الا اياد بن نزار فقد رحلوا ودخلوا ارض الروم ، فكتب الوليد بن عقبة بذلك الى الخليفة عمر بن الخطاب (رض)(٣٩) . ولما وصل كتاب الوليد كتب عمر (رض) الى ملك الروم : « انه بلغني ان حيا من احياء العرب ترك دارنا الى دارك ، فوالله لتخرجنه .. فاخرجهم ملك الروم »(٤٠) .

بعد اتمام عملية تحرير الجزيرة ، قرر الخليفة عمر بن الخطاب(رض) استعمال الوليد ابن عقبة وحبيب بن مسلمة على الجزيرة واعمالها ، حيث ولى حبيبا على عجم الجزيرة وحربها والوليد بن عقبة على عربها(٤١) . ويذكر الطبري ان الوليد بعد ان تولى الامر لم يقبل الجزية من بني تغلب في الجزيرة وابى ان يقبل منهم الا الاسلام فرفضوا فكتب فيهم الى الخليفة عمر بن الخطاب (رض) فاجابه الخليفة : « انما ذلك لجزيرة العرب لا يقبل منهم فيها الا الاسلام ، فدعهم على الا ينصروا وليدا (اذا ما اسلم آباؤهم) واقبل منهم اذا اسلموا ، فقبل منهم على الا ينصروا وليدا ولا يمنعوا احداً منهم من الاسلام ، فاعطى بعضهم ذلك فاخذوا به وابى بعضهم الا الجزاء »(٤٢) . وقد كان في بني تغلب عز وامتناع فاستمروا ينازعون الوليد فهم بهم وقال :

اذا ما عصبت الراس مني بمشوذ
ففيك مني تغلب ابنة وائل

---

(٣٩) ابن الاثير ، الكامل ، ٢/٥٣٢ ، النويري نهاية الارب ، ١٩ / ١٧٥
(٤٠) الطبري ، التاريخ ، ٤ / ٥٥ .

(٤٢) التا يخ ، ٤ / ٥٥ .

وبلغت عنه عمر (رض) فخاف ان يحرجوه وان يضعف صبره فيسطو عليهم ، فعزله وأمر عليهم فرات بن حيان وهند بن عمرو الجملي(٤٣) .

المبحث الثاني : الوليد بن عقبة والياً على الكوفة

سيرته في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رض) :

وعندما تولى عثمان بن عفان (رض) الخلافة ارتفع نجم الوليد بن عقبة ، لانه اخو الخليفة لأمه ، ليس ذلك حسب بل ان الخليفة كان يؤثره ويقربه اليه فقد ذكر الاصفهاني انه « لم يكن يجلس مع عثمان (رض) على سريره الا العباس بن عبد المطلب وابو سفيان بن حرب والحكم بن ابي العاص والوليد بن عقبة »(٤٤) بل ان الوليد كان يرى نفسه الاقرب الى الخليفة حتى من بين هؤلاء الرجال ، فقد ذكر ان الوليد كان جالسا في مجلس الخليفة اذ اقبل الحكم فلما راه عثمان (رض) زحل له عن مجلسه فلما قام الحكم قال الوليد : والله يا امير المؤمنين لقد تلجلج في صدري بيتان قلتهما حين رأيتك آثرت عمك على ابن أمك فقال له عثمان (رض) : انه شيخ قريش فما البيتان اللذان قلتهما قال : قلت

رأيت لعم المرء زلفى قرابة
دون اخيه حادثا لم يكن قدما

فأمات عمراً ان يشيب وخالداً
لكي يدعواني يوم مزحة عما

يعني عمراً وخالداً ابني عثمان ، قال : فرق له عثمان وقال له : قد وليتك العراق يعني الكوفة(٤٥) .

---

(٤٣) الطبري ، التاريخ ، ٤ / ٥٦ . وقد اورد البيت الاصفهاني ، الاغاني ، ٤ / ٣٥٣ .
(٤٤) الاغاني ، ٤ / ٣٤٣ :
(٤٥) الاصفهاني ، الاغاني ، ٤/٣٤٣ .

ولايته على الكوفة :

ان ما جاء في الرواية اعلاه لا يمكن ان يكون الا المناسبة لكي يعلن فيها الخليفة عثمان (رض) عن رغبته في تعيين الوليد واليا على الكوفة، فالحقيقة ان الخليفة كان راضيا عن الوليد حيث وصفه في احدى رسائله بانه « كان من صالحي اهله »(٤٦) كما تزامنت هذه المناسبة مع الاخبار التي وصلت الى الخليفة عن خلاف ومشادة كلامية وقعت بين والي الكوفة سعد بن ابي وقاص وبين خازن بيت المال عبدالله بن مسعود ، الامر الذي اغضب الخليفة فقرر عزل سعد بن ابي وقاص(٤٧) ، وتعين الوليد بن عقبة بدلا عنه وذلك في سنة ٢٥هـ(٤٨) .

وعندما وصل الوليد الى الكوفة اخبر سعد بمقدمة فقال : « ما صنع ؟ قال : وقف في السوق فهو يحدث الناس هنالك ولسنا ننكر شيئا من شأنه ، فلم يلبث ان جاءه نصف النهار فاستأذن على سعد فأذن له فسلم عليه بالامرة وجلس معه فقال له سعد : ما اقدمك ابا وهب ؟ قال : احببت زيارتك قال : وعلى ذلك اجئت بريداً ؟ قال : انا ارزن من ذلك ، ولكن القوم احتاجوا الى عملهم فسرحوني اليه ، وقد استعملني امير المؤمنين على الكوفة ، فمكث طويلا ثم قال : لا والله ما ادري أصلحت بعدنا ام فسدنا بعدك ؟ »(٤٩) .

من هذا النص يتضح ان سعدا لم يكن يتوقع العزل مما جعله يستاء .

---

(٤٦) ابن شبه النميري ، تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، ج٣ (جدة ١٣٩٣ هـ) ص ٩٧٤ .

(٤٧) للتفاصيل انظر : الطبري ، التاريخ ، ٤/٢٥١ ـ ٢٥٢ .
الزركلي ، الاعلام ، ٩ / ١٤٣ .

(٤٨) ابن الاثير ، الكامل ، ٣/٨٢ ، النويري ، نهاية الارب ، ١٩/٤٢٩

(٤٩) الاصفهاني ، الاغاني ، ٤ / ٣٤٤ .

يذكر الاصفهاني ان الخليفة عثمان (رض) ، امر الوليد بمحاسبة عمال سعد بن ابي وقاص « فحبسهم وضيق عليهم ، فكتبوا الى سعد يستغيثون فكلمه فيهم فقال له : او للمعروف عندك موضع ؟ قال : نعم ، فخلى سبيلهم »(٥٠) وعلى الرغم من عمومية هذا النص ، حيث لم يذكر لنا اسماء العمال الذين حبسهم او وظائفهم ، كما انه لم يستثن احداً منهم، الا ان المصادر ذكرت ان عبدالله بن مسعود خازن بيت المال الذي عينه الخليفة عمر بن الخطاب (رض) قد اقر في منصبه(٥١) ، وان ساءت الامور بعد ذلك بين الوليد وابن مسعود بسبب مال استقرضه الوليد من بيت مال الكوفة ، اذ كان من عادة الولاة الاستدانة من بيت مال الولاية ، وعندما طالبه ابن مسعود برد المال كتب الوليد بذلك الى الخليفة الذي تدخل لصالح الوالي مما دفع بابن مسعود الى ترك الوظيفة والقاء مفاتيح بيت المال(٥٢) .

صحيح ان المصادر قد ذكرت ان الوليد قد عزل عتبة بن فرقد عن اذربيجان(٥٣) ، الا انها لم تذكر لنا انه حبسه او ضيق عليه بل على العكس نجد عتبة بن فرقد في مقدمة قوات الوليد فيما بعد ، عندما غزا الروم كما سنرى .

اما عمال الوليد فلم تذكر لنا المصادر عنهم شيئا ، باستثناء اشارات عابرة وردت هنا او هناك ، فقد ذكر من العاملين معه عبدالرحمن بن ربيعة الباهلي الذي كان على باب الوليد(٥٤) ، والربيع بن مري بن اوس بن حارثة

---

(٥٠) ايضا .
(٥١) المسعودي ، علي بن الحسين ، مروج الذهب ومعادن الذهب ، اشرفه عليه ووضع فهارسه يوسف اسعد داغر ، ج٢ (بيروت ١٩٧٣) ص ٣٣٤ ، الاصفهاني ، الاغاني ، ٣٤٥/٤ .
(٥٢) البلاذري ، انساب الاشراف ، ٣١/٥ .
(٥٣) ابن الاثير ، الكامل ، ٣ / ٨٣ ، النويري ، نهاية الارب ، ٤٠٧/١٩
(٥٤) الطبري ، التاريخ ، ٤ / ٢٧٤ .

الذي استعمله على الحمى فيما بين الجزيرة وظهر الحيرة ، ثم عزله ليعين بدله صديقه الشاعر ابو زبيد (حرملة بن المنذر) الطائي(٥٥) . اما قواده فسيرد ذكرهم ونحن نتحدث عن جهوده العسكرية .

جهود الوليد العسكرية :

كان اول عمل عسكري قام به الوليد بعد ولايته الكوفة وبالتحديد في سنة ٢٥هـ ، حملته العسكرية على اذربيجان وارمينية ، وسببها منع اهلها ما كانوا صالحوا عليه اهل الاسلام ايام الخليفة عمر بن الخطاب (رض) (٥٦) ، فاعد الوليد الجيوش ودعا سلمان بن ربيعة الباهلي فبعثه امامه مقدمة له ، وخرج الوليد في جماعة الناس وهو يريد ان يمعن في ارض ارمينية ، فمضى في الناس حتى دخل اذربيجان ، فبعث عبدالله ابن شبيل بن عوف الاحمسي في اربعة آلاف فاغار على أهل موقان والبير والطيلسان(٥٧) ، ويضيف البلاذري الى ذلك انه هاجم الديلم فيمايلي قزوين وهاجم حيلان(٥٨) ، ثم طلب اهل كور اذربيجان الصلح فصالحهم على ثمانمائة الف درهم ، وذلك هو الصلح الذي كانوا صالحوا عليه حذيفة بن اليمان سنة اثنتين وعشرين ، فقبض منهم المال ، ثم بعث الغارات الى من حولهم من اعداء المسلمين ، فلما رجع اليه عبدالله بن شبيل الاحمسي من غاراته تلك ، وقد سلم وغنم ، بعث سلمان بن ربيعة الباهلي الى ارمينية في اثني عشر الفا ، فسار في ارض ارمينية ثم عاد

---

(٥٥) الاصفهاني ، الاغاني ، ٣٥٣/٤ .

(٥٦) الطبري ، التاريخ ، ٤ / ٣٤٦ ، الحميري ، محمد بن عبدالمنعم ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : د . احسان عباس ، (بيروت ١٩٨٤) ص ٢٥ .

(٥٧) الطبري ، التاريخ ، ٤ / ٢٤٦ ، ابن الاثير ، الكامل ، ٨٣/٣ .

(٥٨) البلاذري ، ابو العباس احمد بن يحيى ، فتوح البلدان ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، ج٢ (القاهرة ١٩٥٦ / ١٩٥٧) ص ٣٩٥ .

الى الوليد بعد ان حقق نجاحات كثيرة . اوقف الوليد عملياته العسكرية وقرر العودة الى الكوفة بعد ان ظفر واصاب حاجته(٥٩) .

لقد جعل الوليد بن عقبة طريق العودة على الموصل ومن ثم الى الحديثة(٦٠) فنزلها وفيها اتاه كتاب الخليفة عثمان بن عفان (رض) : « اما بعد فان معاوية بن ابي سفيان كتب الي يخبرني ان الروم قد اجلبت على المسلمين بجموع عظيمة ، وقد رايت ان يمدهم اخوانهم من اهل الكوفة فاذا اتاك كتابي هذا فابعث رجلا ممن ترضى نجدته وباسه وشجاعته واسلامه في ثمانية الآف او تسعة الآف او عشرة الاف اليهم من المكان الذي يأتيك رسولي والسلام »(٦١) : فقام الوليد خطيبا في الناس « فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : اما بعد ايها الناس فان الله قد ابلى المسلمين في هذه الوجه بلاء حسنا ، رد عليهم بلادهم التي كفرت وفتح بلادا لم تكن افتتحت ، وردهم سالمين غانمين ماجورين فالحمد لله رب العالمين ، وقد كتب الي امير المؤمنين يأمرني ان اندب منكم ما بين العشرة آلاف الى الثمانية آلاف ، تمدون اخوانكم من اهل الشام فانهم قد جاشت عليهم الروم ، وفي ذلك الاجر العظيم والفضل المبين ، فانتدبوا رحمكم الله مع سلمان بن ربيعة الباهلي . قال : فانتدب الناس فلم يمض ثالثة حتى خرج ثمانية آلاف رجل من اهل الكوفة فمضوا حتى دخلوا مع اهل الشام الى ارض الروم .. وافتتحوا فيها

---

(٥٩) الطبري ، التاريخ ، ٤/٢٤٧ ، ابن الاثير ، الكامل ، ٣/٨٣ ، النويري نهاية الارب ، ١٩ / ٤٠٨ ، الحميوي ، الروض المعطار ، ٢٥ .

(٦٠) المقصود هنا حديثة الموصل ، حول هذه المدينة انظر : الحميري ، الروض المعطار ، ١٨٩ / ١٩٠ الشهداني ، محمد جاسم ، الجزيرة الفراتية والموصل ، (بغداد ١٩٧٧) ص ١٠٨ ـ ١٠٩ .

(٦١) الطبري ، التاريخ ، ٤ / ٢٤٧ ـ ٢٤٨ .

حصونا كثيرة (٦٢) » وقد أورد هذه الرواية ابن اعثم الكوفي مع بعض الاختلافات(٦٣) . ومما تقدم يتضح :

١ ـ ان الوليد بن عقبة قد نجح فى هذه الحملة العسكرية نجاحا ملموسا ، حيث وطد الامن والزم أهل اذربيجان شروط الصلح الذى تصالحوا عليه من زمن الخليفة عمر (رض) .

٢ ـ لم يقف الامر عند هذا الحد بل انه نجح فى فتح اراضي جديدة لم تكن قد فتحت من قبل .

٣ ـ ان كتاب الخليفة عثمان (رض) وصل اليه وهو في طريق العودة وليس فى الكوفة ، كما يذكر ابن اعثم الكوفي، وهو ما يتضح من الكتاب نفسه الذي جاء فيه « اذا آتاك كتابي هذا فابعث رجلا ممن ترضى نجدته وباسه وشجاعته واسلامه في ثمانية الآف او تسعة الآف او عشرة الاف اليهم من المكان الذي ياتيك فيه رسولي والسلام » اذ ان الخليفة على علم بحملة الوليد وبعدم عودته الى الكوفة حتى ساعة ارسال الكتاب .

٤ ـ يتضح من الكتاب ايضا ان الخليفة عثمان (رض) ترك اختيار القائد الوليد ولم يأمره بقائد معين على عكس ما ذكره ابن اعثم الكوفي الذي قال : ان الخليفة كتب الى الوليد يأمره ان ينتخب من اهل الكوفه عشرة الآف بضمهم الى سلمان ابن ربيعة الباهلي(٦٥) . ان ترك الخيار للوليد اكثر قربا للحقيقة لان الوليد ادرى بمن يرسل ولانه خبر رجاله عن كثب .

---

(٦٢) الطبري ، التاريخ ، ٤ / ٢٤٨ .
(٦٣) ابن اعثم الكوفي ، كتاب الفتوح ، ج٢ (حيدر آباد الدكن ١٩٦٩) طبعة الاوفست بيروت ، ص ١٠٨ ـ ١٠٩ .

(٦٤) كتاب الفتوح ، ٢ / ١٠٩ .
(٦٥) ايضا ، ٢ / ١٠٨ .

٥ ــ ان اختيار الوليد لسلمان بن ربيعة الباهلي كان موفقا ، وذلك لما عرف عن سلمان من مقدرة وكفاءة عسكريتين ، ولباعه الطويل في قيادة الجيوش ، فهو بحق تنطبق عليه مواصفات الخليفة التي ارادها ، وهي النجدة واليأس ، والشجاعة والاسلام .

ومن جهوده العسكرية ايضا ما ذكره الاصفهاني من ان الوليد بن عقبة خرج « غازيا للروم وعلى مقدمته عتبة بن فرقد ، فلقيه الروم فقاتلوه ، فقال له رجل من العرب نصراني : لست على دينكم ولكني انصحكم للنسب فالقوم مقاتلوكم الى نصف النهار فان رأوكم ضعفاء افنوكم وان صبرتم هربوا وتركوكم ، فقال سلمان بن ربيعة : يامعشر المسلمين ما عذركم عند الله غداً ان اصيب عتبة بن فرقد واصحابه ولم يعنهم احد منكم ، فركب معه ثلاثة آلاف رجل على البغال يجنبون الخيل. فلحقوا عتبة واصحابه فقاتلوا معهم قتالا شديداً ، حتى هزم الله الروم فقال الوليد بن عقبة :

اتاني من الفج الذي كنت آمنا
بقية شذاذ من الخيل ظالع

عليها العبيد يضربون جنوبها
ونازل منا كل خرق سميذع

فاني زعيم أن تصيح نساؤهم
صياح دجاج القرية المتوزع(٦٦)

لم يذكر لنا الاصفهاني السنة التي وقعت فيها هذه المعركة ، ولكن يبدو من سياق الاحداث انها وقعت بعد سنة ٢٥هـ اي بعد حملته العسكرية على اذربيجان وارمينية المارة الذكر ، لان عتبة بن فرقد الذي

---

(٦٦) الاغاني ، ٤ / ٣٦١ ــ ٣٦٢ .

كان على مقدمة جيش الوليد كان في سنة ٢٥هـ وما قبلها واليا على اذربيجان ، كما ان هذه المعركة وقعت بعد المدد الذي ارسله الوليد الى بلاد الشام بدليل مشاركة سلمان بن ربيعة الباهلي فيها ، ومن هذه الرواية يتضح دور الدافع القومي فى التعاون بين العرب المسلمين وابناء قومهم من غير المسلمين ، وهو ما يتجلى بنصيحة العربي النصراني للجيش العربي الاسلامي بالصبر والثبات للروم كي يحرزوا الانتصار عليهم .

المبحث الثالث : الوليد بن عقبة بعد عزله عن ولاية الكوفة

عزله عن الولاية :

دامت ولاية الوليد بن عقبة للكوفة خمس سنوات للمدة من ٢٥ ـ ٢٩هـ ثم عزل عنها وسبب العزل ، ان نفراً من اهل الكوفة نسبوه انه شرب خمراً وشهدوا بذلك عند الخليفة عثمان بن عفان(رض) فعزله وأمر باستقدامه فاقام عليه الحد بالشهادة عليه واستعمل على الكوفة سعيد بن العاص .

وفي هذه المسالة الحساسة والتي ارتبطت ارتباطا وثيقا بسيرة الوليد بن عقبة . انقسم المؤرخون الى فريقين : الاول : يؤكدها ويرويها وكانها حقيقة ثابتة بل يعززها بأمور اخرى كما سترى ، والفريق الثاني : ينفيها ويعطي الادلة القاطعة على بطلانها وعدم صحتها او صحة الامور التي ارتبطت بها .

يروي المسعودي « ان الوليد بن عقبة كان يشرب مع ندمائه ومغنيه من اول الليل الى الصباح(٦٧) ، وقال الاصفهاني : كان الوليد « شريب خمر ، فشرب الخمر بالكوفة وقام ليصلي بهم الصبح في المسجد الجامع ، فصلى بهم اربع ركعات ثم التفت اليهم وقال : ازيدكم ؟ وتقيا في

---

(٦٧) مروج الذهب ، ٢ / ٣٣٥ .

المحراب«(٦٨) اما ابن شبه النميري فقد ذكر مسألة شرب الخمر وقال : ان نفراً من اهل الكوفة قدموا على عثمان (رض) ، وذكر من بينهم ، ابي زينب الازدي وابي مروع وقال عنهما : انهما كانا يتلمسان عثرة الوليد ، فقالوا له : « اما جئناك لامر نحن مخرجوه اليك من اعتاقنا قال : ما هو ؟ قالوا : راينا الوليد سكران من خمر قد شربها وهذا خاتمه اخذناه وهو لا يعقل »(٦٩) .

بعد ذلك استدعى الخليفة عثمان عليا رضي الله عنهما لياخذ رأيه وقال له : ما الرأي عندك في هذا يا ابا الحسن ؟ فقال علي (رض) الرأي عندي ان تبعث الى صاحبك فتخبره وتدعو بالشهود فاذا شهدوا عليه في وجهه اقمت عليه الحد ، فارسل عثمان (رض) الى الوليد فشهد الشهود في وجهه بشرب الخمر فاقام عليه الحد(٧٠) .

وقد ربطت مسألة شربه الخمر بقضيتين : الاولى ، علاقة الوليد بصديقه الشاعر ابي زبيد الطائي الذي قدم اليه بعد ولايته الكوفة فانزله داراً بقربه تعرف بدار الضيافة ، وكان الوليد حسب رواية الفريق الاول ، يدخل ابا زبيد المسجد وهو نصراني ويجري عليه وظيفة من خمر وخنازير تقام له في كل شهر(٧١) ، وذكر ايضا ان ابا زبيد كان « يخرج من منزله حتى يشق الجامع الى الوليد فيسمر عنده ويشرب معه ويخرج فيشق المسجد وهو سكران »(٧٢) .

---

(٦٨) الاغاني ، ٤ / ٣٤٦ .
(٦٩) تاريخ المدينة ، ٣ / ٩٧٢ .
(٧٠) ابن اعتم الكوفي ، كتاب الفتوح ، ٢ / ١٦٨ ، البلاذري ، انساب الاشراف ، ٥ / ٣٣ .
(٧١) البلاذري ، انساب الاشراف ، ٥ / ٣١ .
(٧٢) الاصفهاني ، الاغاني ، ٤ / ٣٥٣ .

اما الثانية : فهي قضية ساحر يهودي يعرف ببطروني قال عنه المسعودي : انه من ساكني قرية من قرى الكوفة مما يلي جسر بابل يقال لها زرارة تعمل أنواعا من الشعبذة والسحر ، فاحضره الوليد فاراه في المسجد ضربا من التخيل وكان جماعة من اهل الكوفة حضوراً منهم جندب ابن كعب الازدي الذي اخترط سيفا وضرب به اليهودي ، فانكر الوليد فعله وامر بحبسه(٧٣) .

هذا ملخص لما ذكره الفريق الاول من المؤرخين ، ذكرناه دون تعليق حتى يتسنى لنا الوقوف على ما ذكره الفريق الثاني في هذه المسألة :

اما الفريق الثاني من المؤرخين وفي مقدمتهم الطبري وابن الاثير ، فانهم ينفون شربه الخمر ويعدون ما حدث للوليد مؤامرة اشترك فيها نفر من خاصة اهل الكوفة لاسباب سنوضحها فيما بعد ، كما ان هذا الفريق روى لنا رواية مختلفة تماما عما رواه الفريق الاول فيما يتعلق بصديقه الشاعر ابي زبيد الطائي وبالساحر .

يقول الطبري : كان الناس في الوليد فرقتين : العامة معه والخاصة عليه(٧٤) لان الوليد لم يجامل الخاصة ولم يتماهل في القصاص منهم اذا ما ارتكبوا خطأ ، فعندما قام نفر من شباب خاصة اهل الكوفة فيهم زهير ابن جندب الازدي ومورع بن ابي مورع الاسدي وشبيل بن أبي الازدي ، بقتل رجل من اهل الكوفة وشهدوا عليهم بذلك حبسهم الوليد وكتب بهم الى الخليفة عثمان (رض) الذي امره بقتلهم فقتلهم على باب القصر في الرحبة(٧٥) . ومنذ ذلك واباء المقتولين يحقدون على الوليد ويضعون له

---

(٧٣) مروج الذهب ، ٢ / ٣٣٩ ، ثم انظر : الاصفهاني ، الاغاني ، ٤/٣٥٧ ـ ٣٥٨ .

(٧٤) التاريخ ، ٤ / ٢٧٧ .

(٧٥) الطبري ، التاريخ ، ٤ / ٢٧٢ ، ابن الاثير ، الكامل : ٣/١٠٥ .

العيون(٧٦) ، وقد اكد حقيقة سوء العلاقة بين الوليد وبين ابي زينب الازدي وابي مروع ، عدد آخر من المؤرخين ، بينهم من اكد مسالة شرب الخمر ولكن دون ذكر السبب(٧٧) .

وقد كان هؤلاء النفر يتلمسون عذراً للاساءة الى سمعة الوليد فقد ذكر الطبري ، ان آتيا أتى ابو زينب وابو مورع وجندب فقال لهم : « هل لكم في الوليد يشارب ابا زبيد ؟ فثاروا في ذلك فقال ابو زينب وابو مورع وجندب لاناس من اهل الكوفة : هذا اميركم وابو زبيد خيرته وهما عاكفان على الخمر ، فقاموا معهم ... فاقتحموا عليه من المسجد وبابه الى المسجد ، فلم يفجأ الوليد الا بهم ، فنحى شيئا فادخله تحت السرير ، فادخل بعضهم يده فأخرجه لايؤامره فاذا طبق عليه تفاريق عنب ـ وانما نحاه استحياء ان يروا طبقة ليس عليه الا تفاريق عنب ـ فقاموا فخرجوا على الناس ، فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون وسمع الناس بذلك فاقبل الناس عليهم يسبونهم ويلعنونهم ويقولون : اقوام غضب الله لعمله ، وبعضهم أرغمه الكتاب (كذا) فدعاهم ذلك الى التحسس والبحث فستر عليهم الوليد ذلك وطواه عن عثمان ولم يدخل على الناس من ذلك بشيء وكره ان يفسد بينهم فسكت عن ذلك وصبر »(٧٨) . وقد حاول هذا الرهط من اهل الكوفة الاساءة الى سمعة الوليد بترويج اتهامه بشرب الخمر ، من ذلك انهم جاءوا الى ابن مسعود فقالوا : « الوليد يعتكف على الخمر واذاءوا ذلك حتى طرح على السن الناس ، فقال ابن مسعود : من استتر عنا بشيء لم نتتبع عورته ولم نهتك ستره ، فأرسل (الوليد) الى ابن مسعود فاتاه فعاتبه في ذلك وقال : أيرضى من مثلك ان يجيب قوما

---

(٧٦) الطبري ، التاريخ ، ٤ / ٢٧٣ ، ابن الاثير ، الكامل ، ٣ / ١٠٦ .
(٧٧) ابن شبه النميري ، تاريخ المدينة ، ٣ / ٩٧٢ ، الاصفهاني ، الاغاني ، ٤ / ٣٤٨ .
(٧٨) التاريخ ، ٤ / ٢٧٤ ، ثم انظر : ابن الاثير ، الكامل ، ٣ / ١٠٦ .

موتورين بما اجبت علي ؟ اي شيء استتر به ؟ انما يقال هذا للمريب فتلاحيا وافترقا على تغاضب »(٧٩) وقد حاول هذا الرهط من اهل الكوفة ايضاء اقصاء الوليد عن منصبه فذهبوا الى عثمان (رض) بهذا الغرض فردهم خائبين(٨٠) ، وقال لهم : تعملون بالظنون وتخطئون في الاسلام وتخرجون بغير اذن ، ارجعوا ، فلما رجعوا الى الكوفة لم يبق موتور في نفسه الا اتاهم فاجتمعوا فيما بينهم وتدارسوا الامر واستقر الرأي على تدبير مؤامرة للوليد وذلك بسرقة خاتمه والذهاب به الى الخليفة عثمان (رض) لكي يثبتوا له انهم اخذوه منه وهو في حالة سكر ، واختاروا لهذه ابا زينب وابا مورع فمهدوا لانفسهم عند الوليد ودخلوا عليه يوما فتحدثوا عنده الى ان نام فتناول احدهما خاتمه ، نجحا بالوصول به الى عثمان(رض) ومعهما نفر ممن يعرف الخليفة ممن قد عزل الوليد عن الاعمال ، فاتهموه بشرب الخمر وشهدوا(٨١) .

اما فيما يتعلق بالشاعر ابي زبيد الطائي فقد ذكر ابن الاثير بهذا الخصوص ما نصه : « كان ابو زبيد الشاعر في الجاهلية والاسلام في بني تغلب ، وكانوا اخواله ، فظلموه دينا له فاخذ له الوليد حقه اذ كان عاملا عليهم ، فشكر ابو زبيد ذلك له وانقطع اليه وغشيه بالمدينة والكوفة، وكان نصرانيا فاسلم عند الوليد وحسن اسلامه »(٨٢) .

اما قصة الساحر ففيها يقول ابن الاثير ايضا : « أتي الوليد بساحر، فارسل الى ابن مسعود يسأله عن حده واعترف الساحر عند ابن مسعود، وكان يخيل الى الناس انه يدخل في دبر الحمار ويخرج من فيه ، فأمر ابن مسعود بقتله فلما أراد الوليد قتله اقبل الناس ومعهم جندب فضرب

---

(٧٩) ايضا ، ايضا .
(٨٠) ابن الاثير ، الكامل ، ٣ / ١٠٦ .
(٨١) الطبري ، التاريخ ، ٤ / ٢٧٥ ـ ٢٧٦ .
(٨٢) الكامل ، ٣ / ١٠٥ ـ ١٠٦ .

الساحر فقتله ، فحبسه الوليد وكتب الى عثمان فيه وامر باطلاقه وتأديبه »(٨٣) .

مما تقدم يتضح ان الوليد وقع ضحية مؤامرة كبرى استخدم فيها شرب الخمر سلاحا للايقاع به ، من قبل نفر من خاصة اهل الكوفة الحاقدين عليه ، في وقت كان الناس لا يقبلون من عامتهم شرب الخمر فكيف اذا كان الامر من اميرهم ؟ ويتضح ايضا كيف استغل هذا النفر علاقة الوليد بن عقبة بالشاعر ابي زبيد الطائي لا لشيء الا لان ابا زبيد كان نصرانيا ولم يذكر لنا الفريق الاول من المؤرخين ، انه اسلم على يد الوليد وحسن اسلامه ، كما حاولوا استغلال قضية الساحر فسارعوا بقتله قبل ان ينفذ الوليد قراره به وذلك بقصد الاساءة الى سمعة الوليد ولايهام الناس بأن الوليد يقرب السحرة ويعطل الحدود .

اما الخليفة عثمان (رض) فقد كان على ما يبدو ، غير متيقن من شربه الخمر وان اقام عليه الحد وعزله عن منصبه بالشهادة عليه ، وهذا يتجلى من قول عثمان (رض) للذين اتهموا الوليد : « سبحان الله ما اظن هذا كما تقولون »(٨٤) وقوله للوليد عندما ناشد عثمان (رض) الله ونفى التهمة عن نفسه : « لا يضرك ذلك ، انما نعمل بما ينتهي الينا ، فمن ظلم فالله ولي انتقامه ومن ظُلم فالله ولي جزائه »(٨٥) وفي رواية اخرى عندما دخل الوليد على عثمان (رض) ورأى ابا مورع قال متمثلا :

ما ان خشيت على امر خلوت به

فلم أخفك على امثالها حار

---

(٨٣) الكامل ، ٣ / ١٠٦ .
(٨٤) ابن اعثم الكوفي ، كتاب الفتوح ، ٢/١٦٦ .
(٨٥) الطبري ، التاريخ ، ٤ / ٢٧٦ .

فحلف له الوليد واخبره خبرهم فقال (اي عثمان (رض)) : نقيم الحدود ويبوء شاهد الزور بالنار فاصبر يا أخي) (٨٦) . ويستشف عدم تيقن الخليفة من التهمة من الرسالة التي ارسلها الى اهل الكوفة بعد ان عزل الوليد وعين سعيد بن العاص ، جاء فيها : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبدالله عثمان امير المؤمنين الى من قرىء عليه كتابي هذا من اهل الكوفة سلام عليكم اني احمد الله الذي لا اله الا هو اليكم ، اما بعد ، فان رجالا منكم قد قدموا الي من قبل فشكوا الوليد بن عقبة وشهدوا عليه بما شهدوا فان يكونوا صدقوا فقد قضينا ما كان علينا وان يكونوا كذبوا فالله حسيبهم فاتقوا الله عباد الله وآزروا امراءكم وناصحوهم ولا تبغوا عليهم واياكم والقذف والبهت وان تحقق الامر السيء وقد وليت عليكم اشرف ما علمت فاحسنوا اليه فاني قد امرته بالاحسان اليكم والسلام عليكم»(٨٧)

على كل حال ان الخليفة عثمان حكم بالشهادة ولم يتوسع في التحقيق في هذه المسألة الحساسة وارجأ الامر الى الله ، ولم تنفع معه كل الجهود التي بذلها الوليد للدفاع عن نفسه ، وقد غضب الوليد بشدة لقرار الحد مما دفعه الى القول عندما ضرب :

من يكسب المال يحفر حول زبيته
وان يكن عائلا مولاهم يخب(٨٨)

هذا وقد دافع عنه صديقه الشاعر ابو زبيد الطائي بقصيدة جاء

قولهم شريك الحرام وقد كا
ن شراب سوى الحرام حلال(٨٩)

---

(٨٦) الطبري ، التاريخ ، ٤ / ٢٧٦ .
(٨٧) ابن اعثم الكوفي ، كتاب الفتوح ، ٢ / ١٦٨ .
(٨٨) الزبيري ، نسب قريش ، ١٣٩ .
(٨٩) ايضا ، ثم انظر : الاصفهاني ، الاغاني ، ٣٥١ ـ ٣٥٢ .

وفيه يقول الحطيئة وهو يعذره :

شـهد الحطيئة حين يلقى ربـه
ان الـوليـد احـق بـالعـذر

خلعـوا عنانـك اذ جريت ولـو
خلّو عنانـك لم تزل تجري(٩٠)

وفي ختام الحديث عن اسباب عزل الوليد ، لابد من تقيم لسياسته فعندما تولى الكوفة ابتنى بها داراً الى جانب المسجد ، فيها يقول ابن سعد: « وداره بالكوفـة الدار الكبيرة دار القصارين »(٩١) ولـم يتخـذ لداره بابـا(٩٢) ، ولقـد نجـح في توطيد الامن والضـرب على ايدي القتلـة والمشعوذين(٩٣)،ولم يقصر ولم ينتقض عليه احد حتى عزل عن عمله(٩٤).

عـم الخيـر فـي عـهـده وازداد النـاس علـى يـده بـان « رد على كل مملوك بالكوفة من فضول الاموال ثلاثة (كذا) في كل شهر يتسعون بها من غير ان ينقص مواليهم من ارزاقهم »(٩٥) وشـمل عطاءه المحتاجين والعبيد ، وادخل على الناس خيراً ، حتى جعل يقسم للولائد والعبيد وعندما عزل تفجع عليه الاحرار والمماليك ، وكان يسمع الولائد وعليهن الحداد يقلن :

---

(٩٠) الزبيري ، نسب قريش ، ١٣٨ .
(٩١) الطبقات الكبرى ، ٦ / ٢٤ .
(٩٢) الطبري ، التاريخ ، ٤ / ٢٥٢ ، ابن الاثير ، الكامل ، ٣ / ١٠٥ .
(٩٣) ابن الاثير ، الكامل ، ٣ / ١٠٥ ، ١٨٢ .
(٩٤) الطبري ، التاريخ ، ٤ / ٢٧٤ .
(٩٥) ايضـا .

يـا ويلتنـا قد عـزل الوليد

وجـاءنـا مجـوعـا سـعيد

ينقص في الصـاع ولا يزيـد

فجـوع الا مـاء والعبيد(٩٦)

اما الخليفة عثمان (رض) فقد كان مطلعا على اعمال الوليد العسكرية والمدنية ، وراضي عنها وهو ما يتجلى في رسـالته لاهل الكوفة بعد عزل الوليد واسـتعمال سـعيد والتي جاء فيها « ... اني اسـتعملت عليكم الوليد بن عقبة حتى تولت منعته واسـتقامت طريقته وكـان من صالحي اهله ، واوصيته بكم ولم اوصكم به فلما بذل لكم خيره وكف عنكم شـره وغلبتكم علانيته طعنتم في سريرته والله اعلم بكم وبه .. »(٩٧) كما وصفه معاوية بن ابي سفيان عندما كان الوليد واليا على الكوفة ، بقوله : « فوالله لقد احسن السيرة وبسط الخير وكف الشر »(٩٨) .

وبعد فلا غرابة ان يصفه الطبري بأنه « كان احب الناس في الناس وارفقهم بهم ، فكان كذلك خمس سنين وليس على داره باب »(٩٩) وان يصفه ابن الاثير : « انه كان محبوبا الى الناس »(١٠٠) ولا غرابة ايضا ان يتاسى عليه اهل الكوفة فقد كانوا يقولون حين عزل الوليد :

لا يبعد الملـك اذ ولت شـمائله

ولا الرياسة لما راس كتاب(١٠١)

---

(٩٦) الطبري ، التاريخ ، ٤ / ٢٧٧ .
(٩٧) ابن شبه النميري ، تاريخ المدينة ، ٣ / ٩٧٤ .
(٩٨) الاصفهاني ، الاغاني ، ٤ / ٣٦١ .
(٩٩) التاريخ ، ٤ / ٢٥٢ ، ٢٧١ .
(١٠٠) الكامل ، ٣ / ١٠٥ .
(١٠١) الطبري ، التاريخ ، ٤ / ٢٧٨ .

ولما قدم الوليد الكوفة زائرا لواليها المغيرة بن شعبة ، اتاه اهل الكوفة يسلمون عليه ، فقالوا : « والله ما رأينا بعدك مثلك ، فقال : اخيراً أم شراً ؟ فقالوا : بل خيراً »(١٠٢) ويذكر الحميري ان اهل الكوفة سعوا بالوليد ثم جاءوا يعتذرون اليه وقالوا : ما رأينا بعدك خيراً منك قال : لا والله ما رأيت بعدكم شراً منكم (كذا) فلما اسهبوا في الثناء واطنبوا في التفريط قال : حبكم كلف وبغضكم تلف(١٠٣) .

سيرة الوليد بعد عزله عن ولاية الكوفة :

اقام الوليد بن عقبة بالمدينة ، بعد عزله عن ولاية الكوفة(١٠٤) ، ويبدو انه لم يمارس اي عمل اداري بعد ذلك ، باستثناء ما ذكره اليعقوبي من ان الخليفة عثمان (رض) بعث به على صدقات كلب وبلقين(١٠٥) ، وعندما استشهد عثمان(رض) كان الوليد خارج المدينة فلم يسمع بمقتله الا في الليلة الثانية(١٠٦) ، وعندما عاد الى المدينة رثاه بشعره(١٠٧) ، واخذ يصب اللوم على بني امية ولا سيما على اخيه عمارة بن عقبة الذي عاتبه بقوله :

وان يك ظني بابن امي صادقا
عمارة لا يدرك بذحل ولا وتر

---

(١٠٢) الاصفهاني ، الاغاني ، ٤ / ٣٦٠ .
(١٠٣) الروض المعطار ، ١٠٦ .
(١٠٤) ابن سعد ، الطبقات ، ٦ / ١٢٤ ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٣ / ٦٣٦ .
(١٠٥) اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ (النجف ١٩٦٤) ص ١٥٥ .
(١٠٦) المسعودي ، مروج الذهب ، ٢ / ٣٤٧ .
(١٠٧) ابن شبه النميري ، تاريخ المدينة ، ٣ / ١٠٦٦ ، الطبري ، التاريخ ، ٤ / ٤٢٦ ، الاصفهاني ، الاغاني ، ٤ / ٣٤٢ .

تلاعب اقتـال ابن عفـان لاهيـا

كانك لم تسمع بموت ابي عمرو(١٠٨)

كما قال ابياتا من الشعر استنكر فيها اخذ السلاح وابلا من اجل الصدقة من دار عثمان(رض)(١٠٩) اضافة الى ما قاله من شعر لاسباب اخرى(١١٠) . الا أن الوضع في المدينة حين استشهد عثمان(رض) كان اكبر من ان يعالجه الوليد بشعره ، لذا نجده يهرب من المدينة منع من استطاع الهرب من بني امية ، حيث توجه الوليد الى مكة المكرمة(١١١ .

لم يكن للوليد دور بارز في الاحداث السياسية والعسكرية التي عمت المجتمع العربي الاسلامي بعد استشهاد عثمان(رض) مباشرة ، باستثناء ما ذكر من تاييده لخروج عائشة دون أن يشارك في الخروج(١١٢) وعندما حدث ما حدث بعد استشهاد الخليفة عثمان(رض) ، اخذ الوليد يحرض معاوية بشعره على القتال والاخذ بثأر عثمان (رض) من ذلك قوله :

والله ماهند بأمك ان مضى

النهار ولم يثأر بعثمان ثائر

ايقتل عبد القوم سيد اهله

ولم تقتاوه ليت امك عاقر

---

(١٠٨) الزبيري ، نسب قريش ، ١٠٥ .

(١٠٩) الاصفهاني ، ٤ / ٣٦٢ ، ٣٦٣ .

(١١٠) البلاذري ، انساب الاشراف ، ٥ / ٧٢ ، الاصفهاني ، الاغاني ،

(١١١) الطبري ، التاريخ ، ٤ / ٤٣٣ ، ابن الاثير ، الكامل ، ٣ / ١٩٢ .

(١١٢) الطبري ، التاريخ ، ٤ / ٤٥٠ ، ابن الاثير ، الكامل ، ٣ / ٢٠٧ .

وانـا متى نقتلهـم لا يقد بهـم

مقيد وقد دارت عليك الدوائر(١١٣)

وقد بعث الوليد بن عقبة بقصيدة الى معاوية عندما شعر ان الامير اراد ان يحصل على ولاية الشام(١١٤) .

ومن شعره ايضا ما كتب به الى معاوية لما ارسـل اليه علي(رض) جريراً يأمره بان يدخل في الطاعة ويأخذ البيعة على اهل الشام ، فبلـغ ذلك الوليد فكتب الى معاوية :

معاوى ان الملـك قد جب غاربـه

وانـت بمـا في كفك صاحبـه

اتـاك كتـاب مـن علي بخطـه

هي الفصل فاختر سلمه أو تحاربه(١١٥)

ومن اشعاره في هذا المجال ما قاله في معاوية :

الا ابلـغ معـاويـة بـن حـرب

فـانـك من اخـي ثقـة مليـم

قطعـت الـدهر بالـدم المعنـي

تهدر في دمشـق فمـا تريـم

---

(١١٣) الاصفهـاني ، الاغاني ، ٤ / ٣٤٣ ، ابن عبدالبر ، الاسـتيعاب ، ٣ / ٦٣٦ .

(١١٤) المنقري ، نصر بن مزاحم ، وقعة صفين ، تحقيق : عبد السـلام هارون ، (القاهرة ١٩٦٢) ص ٥٢ .

(١١٥) المنقري ، صفين ، ٥٣ ، ثم انظر : ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ، ٣ / ٦٣٨ .

يمنيك الامارة كل ركب
لا نقاض العراق بها رسيم

وليس اخو الترات بمن توانى
ولكن طالب الترة الغشوم

ولو كنت القتيل وكان حيا
لجرد لا الف ولا سئوم
ولا نكل عن الاوتار حتى

يبيء بها ولا يرم جثوم
وقومك بالمدينة قد ابيروا
فهم صرعى كانهم الهشيم

فدعا معاوية كاتبه شداد بن قيس وقال : ابغني طومارا فاتاه بطومار فاخذ القلم فكتب فقال لا تعجل ، اكتب :

ومستعجب مما يرى من اناتنا
ولو زبنته الحرب لم يترمرم

ثم قال : اطو الطومار ، فارسل به الى الوليد فلما فتحه لم يجد فيه غير هذا البيت(١١٦) .

ومما تقدم يتضح ان الوليد كان يراقب الاحداث عر كثب ويكتب الاشعار الحماسية ويرسل بها الى معاوية لتحريضه على القتال عندما يستشعر منه ضعفا او تقصيرا ، ولعل ابتعاده عن المشاركة المباشرة في الاحداث حتى هذا الوقت هو الذي جعل بعض الباحثين يعتقدون ان

---

(١١٦) الطبري ، التاريخ ، ٤ / ٤٦٤ ، لقد وردت هذه الابيات ، مع بعض الاختلافات ، في لسان العرب « مادة حلم » .

الوليد بن عقبة ، قد اعتزل الفتنة(١١٧) . الا ان الروايات تبين ان الوليد قد شارك في الاحداث في وقعة صفين ، حيث كان يشير برأيه على معاوية اثناء مجريات الوقعة(١١٨) ، كما ذكرت المصادر ان الوليد خرج للاقاة عبدالله بن عباس(١١٩) .

ومن الروايات التي ذكرها المنقري يتضح مشاركة الوليد بن عقبة في وقعة صفين دون لبس ، ولعل ابرزها ، انه اورد اسمه من بين الاسماء التي شهدت علي وثيقة التحكيم من اصحاب معاوية(١٢٠) .

وعلى الرغم من مشاركة الوليد في وقعة صفين الا ان العلاقة بينه وبين معاوية لم تكن جيدة ، فقد « كان معاوية لا يرضاه »(١٢١) وقد برزت هذه العلاقة حتى خلال احداث وقعة صفين فقد ذكر المنقري مشادة كلامية وقعت بين معاوية والوليد(١٢٢) . كان معاوية يداري الوليد بل كان « يخافه » على حد تعبير الاصفهاني(١٢٣) ، ولعل السبب في عدم التفاهم هذا يرجع الى ان الوليد كان يعتقد ان معاوية قد قصر تجاه الخليفة عثمان (رض) وذلك عندما استنصره ولم ينصره ، وفي هذا يقول ابن عباس في رسالة ارسلها الى معاوية : « لعمري لقد ادركت في عثمان حاجتك حين استنصرك فلم تنصره حتى صرت الى ما صرت

---

(١١٧) ابن سعد ، الطبقات ، ٦ / ٢٤ ، ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ٣/٦٣٦ ابن حجر ، الاصابة ، ٣ / ٦٣٨ .

(١١٨) المنقري ، صفين ، ١٦١ ، الطبري ، التاريخ ، ٤ / ٥٧٢ .

(١١٩) المنقري ، صفين ، ٢٢١ ـ ٢٢٢ ، الطبري ، التاريخ ، ٥ / ١٣ ، المسعودي ، مروج الذهب ، ٢ / ٣٧٩ .

(١٢٠) وقعة صفين ، ٥٠٧ ، ثم انظر الروايات الاخرى ، ٣٩١، ٤١٧، ٤٦٢

(١٢١) ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ٣ / ٦٣٦ .

(١٢٢) عن هذه المشادة انظر : وقعة صفين ، ٤٦٢ .

(١٢٣) الاغاني ، ٤ / ٣٦٦ .

اليه وبيني وبينك في ذلك ابن عمك واخو عثمان الوليد بن عقبة..»(١٢٤). ولعل هذا ما يفسر لنا ابتعاد الوليد عن مسرح السياسة بعد نجاح معاوية وقيام الدولة الاموية .

وفـاتـه :

لقد ذكرنا فيما سبق ان الوليد خرج من المدينة وذهب الى مكة ، الا انه على ما يبدو ، لم يستقر في مكة ، فبعد ان استقر الموقف لصالح معاويـة بن ابي سـفيان ، وقع اختيـار الوليد على الجزيرة الفراتيـة فنزلها(١٢٤) ، وقد اختار من بين مدنها مدينة الرقة(١٢٥) ، حيث يلتقي البليخ بنهر الفرات ، فاعجبتـه واقـام بها حتى انه قال عندما نزلهـا : « منك المحشر »(١٢٦) واشترى بالرقة بعض الاملاك ، فقد كانت له فيها ضيعة(١٢٧) ، كما امتلك فيها عين مـاء تدعى « بعين الرومية » والتي اعطاها فيما بعد لصديقه الشاعر ابي زبيد الطائي (١٢٨) ، الذي قصده بمدينة الرقة ولازمه بها(١٢٩) .

اقام الوليد في مدينة الرقة ولم تذكر لنا المصادر انه خرج منها الا

---

(١٢٤) المنقري ، وقعة صفين ، ٤١٥ .

(١٢٤) النيسابوري ، الامام الحاكم ابي عبدالله محمد بن عبدالله ، معرفة علوم الحديث ، تحقيق : السيد معظم حسين ، اكسن (بيروت ، ١٩٧٩) ص ١٩٣ .

(١٢٥) ابن سـعد ، الطبقات ، ٦ / ٢٤ ، ابن حزم ، ابو محمد ، جمهرة انساب العرب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، (القاهرة ١٩٦٢) ص ١١٥ .

(١٢٦) الزبيري ، نسب قريش ، ١٤٠ .

(١٢٧) الحراني ، ابو علي محمد بن سعيد ، تاريخ الرقـة ومن نزلهـا من اصحـاب رسـول الله صلى اللـه عليه وسـلم والتابعين والفقهاء والمحدثين ، تحقيق : طاهر النعساني ، (حماة ١٩٥٩) ص ١١ ، ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ٣ / ٦٣٦ .

(١٢٨) البلاذري ، فتوح البلدان ، ١ / ٢١٤ .

(١٢٩) الاصفهاني ، الاغاني ، ٤ / ٣٦١ .

مرتين : الاولى الى مدينة الكوفة عندما زار واليها المغيرة بن شعبة(١٣٠)، والثانية الى دمشق حيث قصد الخليفة معاوية بن ابي سفيان لبعض حاجاته ، فعندما علم معاوية بمقدمة قال : « والله ليرجعن معطبا غير معطى »(١٣١) وعندما قابله وجه اليه النقد ، فرجع الوليد الى الرقة وقال في ذلك ابياتا من الشعر(١٣٢) .

ان ما حدث بين الخليفة معاوية بن ابي سفيان والوليد ابن عقبة يؤكد ما ذكرنا من عدم التفاهم بين الاثنين بعد هذه الزيارة عاد الوليد الى مدينة الرقة ولم يخرج منها الى ان مات سنة ٦١هـ(١٣٣) وله فيها عقب(١٣٤) ، وقبره كما يقول الحراني في ضيعة له بالسبخة ، وقد دفن مع الوليد في هذه الضيعة صديقه الشاعر ابي زبيد الطائي في موضع واحد ، فمر بقبريهما اشجع السلمي فقال :

مررت على عظام ابي زبيد
وقد لاحت ببلقعة صلود

وكان له الوليد نديم صدق
فنادم قبره قبر الوليد(١٣٦)

---

(١٣٠) الاصفهاني ، الاغاني ، ٤ / ٣٦٠ .
(١٣١) ، (١٣٢) الاصفهاني ، الاغاني ، ٤ / ٣٦٥ – ٣٦٦ .
(١٣٣) ابن كثير ، البداية والنهاية في التاريخ ، ج٨ (بيروت ١٩٨٨) ص٢١٤
(١٣٤) ابن سعد ، الطبقات ، ٦ / ٢٤ ، ابن حزم ، جمهرة ، ١١٥ ، ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ٣ / ٦٣٦ .
(١٣٥) تاريخ الرقة ، ١١ .
(١٣٦) الاصفهاني ، الاغاني ، ٤ / ٣٦١ .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الاستيعاب في معرفة الاصحاب :
ابن عبد البر النميري ، (القاهرة ١٣٢٨) طبعة الاوفست ، دار احياء التراث العربي بيروت .

اسد الغابة في معرفة الصحابة :
ابن الاثير ، عزالدين ، تحقيق : محمد ابراهيم البنا ، ومحمد احمد عاشور (القاهرة ، د . ت) .

الاصابة في تمييز الصحابة :
ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين ابي الفضل (القاهرة ١٣٢٨هـ) طبعة الاوفست ، دار احياء التراث العربي بيروت .

الاعلام :
خير الدين الزركلي (القاهرة ١٩٥٩)

الاغاني :
ابو الفرج الاصفهاني ، اشراف وتصحيح لجنة من الادباء والمدرسين (بيروت ١٩٥٩) .

الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء :
الكلاعي الاندلسي ، ابو سليمان بن موسى تحقيق : د . مصطفى عبد الواحد (القاهرة ١٩٧٠).

انساب الاشراف :

البلاذري ، ابو العباس احمد بن يحيى ، تحقيق : ف . كوتيين القدس ١٩٣٦ .

البداية والنهاية في التاريخ :

ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر (بيروت ١٩٨٨) .

تاريخ الرسل والملوك :

الطبري ، محمد بن جرير ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، (القاهرة ١٩٧٩) .

تاريخ الرقة ومن نزلها من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والفقهاء والمحدثين :

الحراني ، ابو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري ، تحقيق : طاهر الفساني ، (حماه ١٩٥٩) .

تاريخ المدينة المنورة :

ابن شبه النميري ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت (جدة ١٣٩٣هـ) .

تاريخ اليعقوبي :

اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب ، (النجف ١٩٦٤) .

الجزيرة الفراتية والموصل :

المشهداني ، محمد جاسم حمادي (بغداد ١٩٧٧) .

جمهرة انساب العرب :

ابن حزم ، ابو محمد ، تحقيق : عبد السلام هارون (القاهرة ١٩٦٢ ،

الروض المعطار في خبر الاقطار :

الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، تحقيق : د . احسان عباس (بيروت ١٩٨٤) .

السيرة النبوية :

ابن هشام ، ابو محمد عبدالملك ، تحقيق : طـه عبدالرؤوف سعد (القاهرة ١٩٧٤) .

الطبقات الكبرى :

ابن سعد ، وضع الفهارس د . احسان عباس (بيروت ١٩٦٨) .

فتوح البلدان :

البلاذري ، احمد بن يحيى ، تحقيق : صلاح الدين المنجد (القاهرة ١٩٥٦ – ١٩٥٧) .

الكامل في التاريخ :

ابن الاثير ، عزالدين ، تحقيق : د . احسان عباس (بيروت١٩٦٥) .

كتاب الفتوح :

أبن اعثم الكوفي،حيدر آباد الدكن ١٩٦٩)طبعة الاوفست ببيروت.

لسان العرب :

ابن منظور ، (بيروت ١٩٥٥) .

مروج الذهب ومعاون الجوهر :

المسعودي ، علي بن الحسين ، اشرف على الطبع ووضع الفهارس : يوسف اسعد داغر (بيروت ١٩٧٣) .

معرفة علوم الحديث :

النيسابوري ، الامام الحاكم ابي عبدالله محمد بن عبد الله ، تحقيق : السيد معظم حسين ، اكسن (بيروت ١٩٧٩) .

نسب قريش :
الزبيري ، ابو عبدالله المصعب بن عبدالله ، تحقيق : ليفي بروفنسال (القاهرة ١٩٧٦) .

نهاية الارب في فنون الادب :
النويري ، شهاب الدين بن عبدالوهاب ، (القاهرة ١٩٥٥) .

وقعة صفين :
المنقري ، نصر بن مزاحم ، تحقيق : عبدالسلام هارون (القاهرة ١٩٦٢) .